طبق الاصل

مؤيد نعمة

المنطقة الخضراء.. انفجارات وانتحاريون وحرارة خانقة

كان ينتابني دوما شئ من التفاؤل، و لكن لكل شخص منا قابلية معينة على التحمل. وصلت قابليتي الى منتهاها يوم السبت عندما قمت بجولة في "المنطقة الخضراء" سيئة السمعة وسط بغداد. تشكل هذه القلعة وبمعنى الكلمة قلب العراق الجديد، ناهيك عن كونها المنطقة الآمنة الوحيدة في البلاد. ومرة اخرى، قد لا تكون هكذا. فحواجز الطرق، الكتل الكونكريتية و الاسلاك الشائكة تشكل اكثر المناظر انتشارا في هذه المدينة المصغرة المسيجة، وتسمى المنطقة الدولية،

بقلم: جو كوجرين
ترجمة: فاروق السعد

وهذا الذي يناسبها لانها في هذه الايام تحرس من قبل الجنود الجورجيين- و لا أقصد الولايات المتحدة.

لقد تغيرت المنطقة الخضراء كثيرا منذ ان كنت هنا آخر مرة، قبل ما يقارب ١٨ شهراً، كذلك هو الحال مع العراق. و لكن من خلال النزر القليل الذي رأيته خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية، فاني اتساءل ان كان التغير نحو الاسوأ. ان الوضع الامني قد تدهور الى درجة حتى ان الصحفيين قلما يجرؤون على الخروج ما لم يكونوا محاطين بالجنود الامريكان. لم يكن هذا هو الحال في بداية العام الماضي، عندما كان بامكان الاجانب التجوال في الشوارع خارج المنطقة الخضراء، والتسوق من المحلات التجارية، والاكثر اهمية بالنسبة للصحفيين، التحدث الى الشعب العراقي. ان تلك الايام قد ذهبت منذ امد بعيد. بالكاد يكون الوضع داخل المنطقة الخضراء افضل حالا. فالقوات ثقيلة التسلح تقوم بحراسة الابنية الحكومية والمستشفيات، شاهرة اسلحتها على كل من يقترب. والجنود المنتشرون في نقاط السيطرة يمكن ان يستخدموا القوة المميتة ضد سائقي الدراجات الذين لا يستجيبون لتعليماتهم، هكذا تقول العلامات التحذيرية، و ليس لدي مجال للشك بانهم قد يمارسون ذلك برمشة عين لو شعروا بانهم مهددون. وكل هذا الخوف و التوتر، ووسط منطقة مساحتها ستة اميال مربعة فان من المفترض ان يكون الوضع آمنا.

وسط غياب الامن هذا، الاضطراب و حرارة الصيف الخانق، واصل تفكيري العودة الى شيء واحد: دك تشيني.، فأنا لا افهم كيف استنتج اخيرا نائب الرئيس الامريكي بان التمرد الذي يلف العراق هو في "الرمق الاخير". من الواضح اننا لا نقرأ ذات الصحف. ان مجرد حقيقة وجود المنطقة الخضراء ينبغي ان تدل على شيء ما. يقول الجانب المتفائل في داخلي بان الولايات المتحدة سوف تقوم اخيرا بتدريب الجيش العراقي الى الدرجة التي يستطيع فيها مقاتلة المتمردين بمفرده، والمحافظة على البلاد آمنة للحكومة لكي تحكم، اجراء الانتخابات، اصدار قوانين، التخلص من تبعات الحصار و الحرب، و التحرك صوب الديمقراطية. تلك هي اهداف على المدى البعيد، و لكن من الصعب تصور بان ذلك قابل للتحقق عندما تدار الاعمال المهمة من داخل المنطقة الخضراء.

هل حقا ان الامور الى هذه الدرجة من السوء في العراق؟ قلما يمكن القول ذلك لان وسائل الاعلام لا تستطيع ان تقدم تغطية كافية للحرب واعادة اعمار العراق لانها وببساطة عملية خطرة جدا. كان بودي الكتابة عن المدارس الجديدة التي تبنى و قادة القرى المحليين الذين يتعلمون الديمقراطية، و لكني غير قادر على الخروج لمشاهدة هذه الاشياء. ربما يفسر ذلك لماذا يقول لي اصدقائي من الامريكان الذين لم يزوروا العراق قط - او لم يقرأوا كتابا حول البلاد لهذا الغرض- باني لا اعرف عم اتحدث عندما اقول بان الامور سيئة جدا. قل ما شئت حول كون الولايات المتحدة تمتلك تبريرا لغزوها هذا البلد. لقد وقع ما وقع، و لقد فات الاوان لاثارة الجدل حول من كانت الكرة في ملعبه اولا. و لكن قبيل نيسان ٢٠٠٣، لم يكن هنالك من انتحاريين في بغداد، و كان هنالك كهرباء ٢٤ ساعة وكان الناس يخرجون في الليل. و الان، لو انتقلت بالسيارة من المطار الى المدينة، فان هنالك احتمالاً في ان تقتل. الى أي مدى يمكن ان يستمر المتمردون على هذا المنوال؟ لا احد يعلم، و لكنهم لم يدعوا غبار و حرارة صيف العراق يوقفهم. دعنا نقول فقط بان التمرد قد اخذ يوم عطلة بسبب الظروف الجوية. لندع الخطر جانبا، و لكنه امر ممتع دوما في ان تكون هنا. ناهيك عن المتعة و التراجيديا. التقيت بصحفية امريكية تعمل لمصلحة "KnightRidder Saturday" في المنطقة الخضراء التي تتعامل بجرأة مع التحريات التي يجريها الجيش الامريكي حول مصرع زميلها العراقي الشهر الماضي، الذي يبدو انه قتل على يد قناص امريكي. بعد دقائق، كان هنالك جندي امريكي يخبرني عن سجادة فارسية ميكي ماوس ارسلها بالبريد الى بلاده لغرفة نوم ابنته. و عرض علي المساعدة لشراء سجادة لي، رغم اني افضل "Tweety Bird" و سواء كانت نحو الافضل ام الاسوأ، فان هنالك تغيرات تاريخية تجري هنا، و ستتطلب بعض الوقت. ان النتيجة النهائية في العراق قد يكون لها تأثير على القتال ضد الارهاب، سياسات الشرق الاوسط و حتى على مستقبل الديمقراطية. و هذا وحده يستحق ان اكون هنا للمراقبة- ان لم يكن القاء نظرة عملية خطرة جدا.

عن / نيوزويك

إنها ستراتيجية خروج!

بقلم: جفرسون مورلي
ترجمة: كاظم الحلفي

إن ستراتيجية خروج أمريكية آخذة في التشكيل على الرغم من أن القليل فقط من المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين يهمهم أن يسموها كذلك.

وفي الوقت الذي يواصل فيه الرئيس بوش القسم بأغلظ الإيمان أن "لا تراجع" فإن مجموعة من التقارير في الإعلام الدولي تشير إلى أن إدارة (بوش) يمكن ان تكون أكثر رغبة في تخفيض الوجود العسكري الأمريكي.

في الأسبوع الماضي دعا آية الله العظمى علي السيستاني أن يكون اسم البلاد جمهورية العراق الاتحادية الإسلامية. وأعلنت إيطاليا الحليف القوي للولايات المتحدة في المجهود الحربي خططاً لسحب ٣٠٠ جندي. ومما زاد الطين بلة من وجهة نظر البيت الأبيض أن العراق قام أخيراً بإبرام اتفاق تعاون عسكري مع إيران المجاورة التي تنظر إليها الولايات المتحدة كدولة إرهابية لا ديمقراطية ذات طموحات نووية. وقام رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري وعشرة من وزراء حكومته بزيارة إلى طهران سعياً لتوسيع العلاقات بين البلدين. وحين يتوجه مضيفك إلى بيت عدوك اللدود لاحتساء الشاي فهذا يعني أنك أصبحت ضيفاً ثقيلاً غير مرحب بك.

ومع تصاعد صيحات الإدانة للوجود الأمريكي في البرلمان العراقي والصحافة البغدادية لم يعد من المدهش أن يبدأ المسؤولون الأمريكيون والبريطانيون بالتخطيط للانسحاب.

وكما هو الحال في قصة مذكرات (داونغ ستريت) فإن معظم التقارير التي تفشي تخطيط الولايات المتحدة للحرب تأتي من لندن، فقد ذكرت صحيفة (الصانداي ميل) تقريراً عن وثيقة الحكومة البريطانية السرية التي توجز خططاً لتخفيض القوات الأنكلو - أمريكية من ١٧٦,٠٠٠ إلى ٦٦,٠٠٠ في نهاية ٢٠٠٦,

لقد أنكر المسؤولون البريطانيون والأمريكان أي ضغط للخروج السريع من العراق غير أنهم لم يجادلوا في أصالة وصدقية المذكرة المعنونة "بدائل وخيارات لوضع القوات البريطانية المستقبلي في العراق" أو الجدل حول خطط الانسحاب.

وبينت المذكرة التي جاءت في تقرير (للواشنطن بوست) أن "هناك رغبة قوية لدي الجيش الأمريكي لتخفيض معتبر للقوات من اجل تخفيف العبء على جميع مستويات الالتزامات كما بينت المذكرة". إن الخطط الأمريكية الآخذة في الظهور تفترض ان ١٤ محافظة من مجموع ١٨ محافظة يمكن أن تسلم إلى السيطرة العراقية في أوائل ٢٠٠٦".

وتقول المذكرة أن البنتاغون والقيادة المركزية: "تفضلان تخفيضاً جريئاً لعديد القوات في حين أن الأكراد على الأرض في العراق" أكثر حذراً.

ويقترح النص ان هناك احتمالاً في أن البعض في البنتاغون يفضلون بصورة خاصة تخفيف الوجود العسكري الأمريكي في العراق في وقت أسرع مما يريده ممثل ولاية (اوهايو) عن الجناح اليساري للحزب الديمقراطي (دينيس كوسينش) الذي جاء بقرار يدعو إلى انسحاب كامل يبدأ في تشرين الأول عام ٢٠٠٦, وكما تقول العديد من التقارير الصحفية البريطانية فإن الإحساس بالانسحاب يأتي من جانب البريطانيين.

وتقول صحيفة (الفايننشال تايمز): "إن القوات البريطانية يمكن أن تتصدر الانسحاب من العراق" وأبلغ "دبلوماسي غربي" الصحيفة اللندنية أن تخفيض القوات المقترح في المذكرة "تفاؤلي ولكن غير حقيقي". واقترح الدبلوماسي أن تسليم السيطرة إلى العراقيين يمكن أن يتم بصورة أسرع في جنوب العراق حيث تسيطر القوات البريطانية الآن على منطقة هادئة نسبياً يغلب على سكانها بصورة ساحقة العرب الشيعة. وقال الدبلوماسي "نظراً للاستقرار في الجنوب الشرقي فإن الانسحاب سيبدأ من هناك".

غير ان الدبلوماسي قال أيضاً: "إن واشنطن ولندن يجب أن تتفقا على أي انسحاب بريطاني (بالتشاور الكامل)... وأضاف "أن الحكومة العراقية ستكون داخلة عن قرب في العملية أيضاً".

وابلغ أحد المحللين إذاعة أوروبا الحرة إن وجود المذكرة ليس مفاجئاً بالمرة ذلك ان هذه الأنواع من الخطط موجودة داخل طبيعة التخطيط العسكري".

واقترح راديو أوروبا الحرة "إن السؤال الأكثر أهمية هو لماذا تم التسريب في هذا الوقت إذ قد يشير إلى وجود تنافر داخل وزارة الدفاع البريطانية". وهو ما يفسر إن زيادة انتشار الجيش البريطاني يدفع باتجاه تخفيض للقوات.

واضاف راديو أوروبا الحرة: "إن بريطانيا ستأخذ قريباً دوراً قيادياً في القوة التي يقودها (الناتو) في أفغانستان وهو ما سيضع القوات البريطانية تحت الإجهاد إن أرادت تلبية مستوى التزامها الحالي في العراق". ونقلت صحيفة (ميرور) وهي من الصحف الصفر عن ضابط كبير في الجيش البريطاني قوله "إن الزخم وراء ذلك جاء ضغطاً من الولايات المتحدة والتمدد المحزن للجيش البريطاني أكثر من كون العراق جاهزاً لأخذ زمام أموره بيده".

وفي منطقة الخليج رحبت صحيفة (خليج تايمز) الموالية للغرب بما كشفته صحيفة الـ(ديلي ميل) وقالت الصحيفة: "مما لا شك فيه ان هذه أكثر العلامات الإيجابية وذات المصداقية على ستراتيجية خروج من قبل الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق، وإن هذا يجب أن يخرس نقاد الولايات المتحدة الذين لا يزالون يصرون على أن أمريكا باقية في العراق إلى ما شاء الله. إن خطوة الولايات المتحدة هذه ستجد لها ترحيباً في طول العالم وعرضه وفي داخل أمريكا نفسها حيث يتزايد القلق بشأن وجود طويل الأمد في العراق".

إن مخططي السياسة يقولون عنها ستراتيجية خروج حتى وإن قال صناع السياسة بخلاف ذلك.

عن / الواشنطن بوست

أنقـــرة والمـــواجهـــة مع الأكـــراد

هل بدأت الحرب من جديد بين الأكراد والحكومة التركية؟ الصدامات ازدادت بعد مرور عام على إعلان وقف إطلاق النار من جانب الأكراد الذين قويت شوكتهم منذ عام ١٩٩٩، ووصل نشاطهم حتى إلى المناطق الهادئة نسبياً في جنوب شرق البلاد بهدف التغلغل في المناطق السياحية الساحلية في جنوب غرب تركيا.

بقلم: ماري ميشيل مارتينيه
ترجمة: منذر مظفر المدفعي

صقور الحرية الكردستانيون الذين أعلنوا مسؤوليتهم عن عمليات الاعتداءات في "سيزم" بينوا مسؤوليتهم من جديد عن العملية التي تم تنفيذها في نيسان الماضي التي استهدفت أحد المواقع السياحية؛ ومن ثم وجهوا رسالة إلى وكالة بروكورد ميزوبوتاميا أعلنوا فيها قرب موعد تنفيذ عملية جديدة.

ومن هنا بدأت عمليات التحديات المكثفة حول هوية هذه المجموعة التي وصفت بالخليط من عدة حركات كردية تركية، وتعتبر هذه المجموعة من وجهة نظر الحكومة التركية متفرعة عن الحزب العمالي الكردستاني بقيادة عبد الله أوجلان الذي سجن مدى الحياة في إحدى الجزر قرب اسطنبول.

وتتهم السلطات التركية عبد الله أوجلان المسؤول الأول عن الحرب الأهلية الدامية التي استمرت من عام ١٩٨٤ وحتى حلول ١٩٩٩ وأودت بحياة أكثر من ٣٧ الف مواطن، وتركت آثاراً مؤلمة في الذاكرة التركية.

وبدأ الغمام ينقشع منذ عامين بفضل الإصلاحات التي التزمت بها أنقرة من اجل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولكن الحوار بين أنقرة والأكراد اتجه نحو التدهور وبدأت الانحرافات تظهر وتجسد بما حدث في نيسان الماضي أثناء عيد نوروز عندما قام عدد من الشباب بحرق العلم التركي مما أدى إلى إثارة الروح الوطنية في كل أنحاء البلاد.

وفي الوقت نفسه حدثت مناوشات بين الجيش التركي والأكراد المتمردين وتكاثرت المصادمات بينهما بعدما أدت ردود الأفعال إلى إثارة مسائل قديمة.

وفي نهاية حزيران تحول مأتم أحد القتلى الأكراد إلى مظاهرة لدعم الحزب العمالي الكردستاني التركي ويحاول الجيش التركي الحفاظ على الوحدة الوطنية بوجه هذه الأزمات التي ازدادت مع حالة الفوضى التي مر بها العراق: وأكد الجنرال بيوكاني آمر المشاة التركية: "نحن لم نذهب إلى الجبال في جنوب شرق البلاد لأجل النزهة". وأكد أن تركيا ليست بحاجة إلى أحد ما ليعلمها ما عليها أن تفعل، ولا بحاجة للأمريكيين الذين أظهروا عجزهم عن إحلال الأمن والنظام في العراق ولا بحاجة للأوروبيين الذين هيأوا ظروفاً مثالية للإرهابيين.

ويعترف الجيش التركي أنه فقد نحو ثلاثين رجلاً منذ تكثيف المصادمات في نوروز ويرى أن حالة الفوضى في العراق قد شجعت عدداً من الانفصاليين على تشكيل كردستان كبيرة.

ووفق ما جاء عن مجلس القيادة التركية: "استمر في الأقل ١٥٠٠ معارض حمل السلاح حتى في فترة وقف إطلاق النار، واستمروا أيضاً بالتسلل عبر الحدود".

لقد أصبح العدو حسب وجهة نظر الجيش التركي في داخل الحدود وهذا غير مقتصر على حزب العمال الكردستاني التركي. وكما صرح أحد الصحفيين: "يستغل الجيش التركي إثارة المشاعر القومية لأهداف سياسية داخلية".

ومع ذلك يبدو أن التدافع الأوروبي يسعى ومنذ عدة أشهر إلى تحقيق الإنفراج السياسي. وهنالك العديد من الإجراءات التي تم اتخاذها أثناء اجتماع بروكسل لمصلحة استخدام اللغة الكردية، وهذا يمثل تقدماً حقيقياً.

ولكن بعض نقاط الخلاف المدونة أدت إلى التشكيك في مصداقية الإجراءات وأكد أحد المراقبين الأكراد: "لأجل التقدم خطوة إلى الأمام قد نحتاج إلى الرجوع خطوتين إلى الوراء. وعلى سبيل المثال أنا لا افهم لماذا تم منع أغنية "دوغان" التي هي من الأغاني الشائعة في كل أنحاء تركيا حيث صدر قرار منعها بين ليلة وضحاها منذ ثلاثة أشهر!!"

تم تأليف هذه الأغنية في عام ١٩٧٠ من قبل سيفان بيرور وهو من مشاهير كتاب الأغنية الشعبية من الأكراد في تركيا. ولكنه غير محبوب من قبل الحكومة التركية. وقبل عدة أعوام تم منع بث قناة "GUN" المحلية لمدة عام لأنها قامت بعرض أحد أغانيه العاطفية.

وشهدت مؤسسة رعاية حقوق الإنسان التركية تزايداً في نسبة الشكاوى المقدمة إليها من جانب المواطنين منذ بداية هذا العام في منطقة ديار بكر، فقد بلغ عدد الشكاوى ٤٨٢٢ وهي أكثر بثلاثة أضعاف مما تم تقديمه في الأشهر الخمسة الأولى من عام ٢٠٠٤,

وحسب ما جاء عن مدير المؤسسة "صلاح الدين دومان": "ازدادت نسبة انتهاكات حقوق الإنسان منذ التاريخ الشكلي لافتتاح محادثات انتماء تركيا للاتحاد الأوروبي في الثالث من تشرين الأول المقبل". وتبقى الأولويات بالنسبة للساسة الأتراك هي الحفاظ على الأمن والنظام، ولهذا قامت بزيادة الإجراءات الأمنية والوقائية.

عن / اللوموند